Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فالقول باق، لأنه ليس في الإمكان أن يتصوّر أحد إطلاقاً حياة بدون قول، وإنما الحياة بقولها.

ولكن أحداً لا ينكر أن للأخلاق الكريمة حدوداً تقف عندها تصرفات المؤمنين، حيث يستلهمون من إشاراتها محاسن الأعمال، ويستوضحون بقبساتها مواقع أقدامهم حتى لا تزل:

لينطلقوا وملء صدورهم شفاء بخلق القرآن، وليس في قولهم خضوع، ولا في حديثهم خنوع بل قوة في القول، وقوة في العمل، وقوة في الفكر والنفس معاً؛ لأن الله الذي خلق الإنسان إنما خلقه فأناط به مسؤولية بعد أن أودع فيه الاستعداد لأهلية تحمّلها فنال بذلك التكريم على سائر المخلوقات من ذي حياة أو غير ذي حياة:

﴿* وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾[1].

القيمة التربوية المستخلصة مما تقدم:

1 - إن للمنزل حرمة، وللأسرة نظاماً، والعلاقة الطيبة التي تنشأ بين الأفراد في مثل هذا المناخ إنما ترجع في أصلها وجوهرها إلى مصدر الأخلاق الكريمة التي ارتضاها الخالق لخلقه؛ لينظموا مسيرة حياتهم.

2 - إن للتربية بُعْداً مكانيًّا. فمن مدرسة البيت وبين جدرانه تبدأ، حيث النموذج الصالح والقدوة الحسنة والأمثولة الطيّبة، يحياها المُربّي مُثُلاً حية تسعى بنورها يتبادلها الأحياء ويتناقلونها قيماً رفيعة.

ولا يكفي أن تبقى هذه الأخلاق الكريمة منطوية داخل نفسية الفرد أو تجمد بين جدران البيت، وإنما المطلوب أن تمتدّ بخيوطها فتغطّي ساحة الأمة مكاناً وزماناً عبر المساحات أفقيًّا ورأسيًّا معاً.

(1) سورة الاسراء، الآية: 70.